المحاضرة الاولى

علم نفس النمو

اولا نشأته وتطوره:

لقد وضعت البذرة الاولى لعلم نفس النمو في التعاليم الدينية والتأملات الفلسفية القديمة وحاول العلماء والفلاسفة على مر العصور القاء الضوء على ظاهرة النمو.

وتذكر كتب التاريخ ان اخناتون في الحضارة المصرية القديمة قد حاول ان يصور حياة الجنين في تطورها ، اما في الحضارة الاغريقية واليونانية فقد تكلم افلاطون عن التكاثر وذكر مبادئ النمو عند الطفل وخصائصه في المراحل المختلفة ، واهتم ارسطو برعاية نمو فردية الطفل واكد اهمية الاسرة كعامل مؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية.

ذكر جون لوك في القرن السابع عشر من عادات ودوافع الطفل وكيفية تكوينها وانواعها واتفاقها مع معايير الجماعة وقال ان الطفل يولد وعقله صفحة بيضاء واوصى بمراعاة ميول الطفل وتجنب اجباره على اي سلوك لايتفق مع طبيعته.

اما في القرن الثامن عشر فقد كتب جان جاك روسو في كتابه اميل عن اعطاء الطفل حريته المطلقة للتعبير عن نزعاته الطبيعية وتنمية مواهبه وقدراته الفطرية ويرى روسو ان الطفل مخلوق بدائي وانه خير بطبيعته ولا يفسد احواله سوى تدخل الكبار وعليهم ان لا يفرضوا آرائهم وسلوكهم على الطفل.

اما في القرن التاسع عشر فقد اثرت نظريات بستالوزي الذي تأثر بآراء روسو في تربية الطفل وجاء من بعده فروبيل وتيدمان بآرائهم حول النمو ومراحله وقوانينه.

اما بالنسبة للعرب والمسلمين فقد قسموا مراحل النمو التي تبدأ بالجنين فالوليد والفطيم والدارج (اذادرج ومشى) والخماسي (اذا بلغ خمسة اشبار) والمثغور (اذا سقطت اسنانه اللبنية) والمثغر(اذا نبت اسنانه الدائمة) والمترعرع الناشئ(اذا كان يتجاوز عمره عشر سنوات) واليافع المراهق اذا بلغ الحلم.)

اما في العصور الحديثة فقد تقدمت وسائل البحث والدراسات التجريبية اتجه نشاط العلماء نحو دراسة مظاهر النمو المتكاملة في مراحله المتتابعة وكيف يسلك الاطفال والمراهقون وساهم علماء التربية ومنهم جون ديوي في القرن العشرين وقد نادى بأهمية العمل والنشاط في حياة الطفل وتربيته خلال جميع مراحل نموه اما جان بياجيه واريك اريكسون فقد قاما بجهود كبيرة في مجال دراسة النمو العقلي والنفسي والاجتماعي وتوالت الدراسات والبحوث الجديدة في علم نفس النمو في الوقت الحاضر بدرجة كبيرة حتى لنجد الكثير من المجلات العلمية تنشر بحوث في مجال علم نفس النمو.

تعريف علم نفس النمو-:

هو فرع من علم النفس الذي يهتم بالدراسة العملية لكافة التغيرات السلوكية النمائية (الجسمية،الفسيولوجية ،الاجتماعية ، الانفعالية... الخ) التي تطرا على الفرد خلال مراحل نموه المتتابعة ابتداءاً من لحظة الاخصاب وحتى الممات بهدف كشف القوانين والمبادئ التي تفسر جوانب السلوك في مراحل العمر المختلفة واسباب التغيرات من مرحلة عمرية الى مرحلة اخرى.

اهمية دراسة علم نفس النمو:

ان دراسة سيكولوجية الطفولة مهمة في حد ذاتها ومفيدة بالنسبة لفهم مرحلة المراهقة وهذه المرحلة مهمة لدراسة مرحلة لدراسة الرشد ومن ثم لفهم مرحلة الشيخوخة ودراسة مرحلة الشيخوخة مهمة لكي تمكن من قدموا لنا وللمجتمع كل عمرهم من ان يعيشوا سعداء اصحاء جسميا ونفسيا بقدر المستطاع ، وفيما يلي موجز لأهمية دراسة علم نفس النمو:

١- من الناحية النظرية:

أ- تزيد من معرفتنا للطبيعة الانسانية ولعلاقة الانسان بالبيئة التي يعيش فيها.

ب- تؤدي الى تحديد معايير النمو في كافة مظاهره ومراحله المختلفة مثل معايير النمو العقلي والجسمي والانفعالي وغيرها وفي كل المراحل.

٢- من الناحية التطبيقية:

أ- تزيد من قدرتنا على توجيه الاطفال والمراهقين والراشدين والشيوخ وعلى التحكم في العوامل والمؤثرات التي تؤثر في النمو بما يحقق التغيرات التي نفضلها على غيرها.

ب- يمكن قياس مظاهر النمو المختلفة بمقياس علمية تمكننا من مساعدة الافراد اذا ما اتضح شذوذ في النمو.

٣- بالنسبة لعلماء النفس:

أ- تمكن الاخصائيين في هذا المجال لمساعدة الاطفال والمراهقين والراشدين والشيوخ في مجال علم النفس العلاجي والتوجيه والارشاد النفسي والتربوي والمهني.

ب- دراسة قوانين والمبادئ النمو وتحديد معايير في اكتشاف أي انحراف أو اضطراب او شذوذ في سلوك الفرد وتتيح معرفة اسباب هذا الانحراف وتحديد طريقة علاجه.

٤- بالنسبة للمربين والاباء:

أ- تساعد في معرفة خصائص الاطفال والمراهقين وفي معرفة العوامل التي تؤثر في نموهم وفي اساليب سلوكهم.

ب- يؤدي الى فهم النمو العقلي ونمو الذكاء والتفكير والذكاء والقدرة على التحصيل في العملية التربوية.

ت- فهم مراحل النمو والانتقال من مرحلة الى اخرى من النمو والخصائص كل مرحلة.

ث- معرفة الفوارق الفردية الشاسعة في معدلات النمو فلا يكلف الوالدان والمربين الطفل الا وسعه لا يحملوه ما لا طاقة له به.

كما شجعت التربية الاسلامية على فهم الطفل والتقريب منه لمعرفة العوامل التي تؤثر في نموه سواء كانت نفسية او جسمية ونجد خير دليل على ذلك من خلال حديث الرسول (ص)((من كان له صبي فليتصابى له)). حيث نلاحظ ان المعلم الاول للبشرية يؤكد على الاب بان يقترب من ابنه ويلاعبه ويمهد لان يكون صديقاً له.

٥- بالنسبة للمجتمع-:

أ- يفيد فهم الفرد ونموه النفسي في تحديد احسن الشروط الوراثية والبيئية الممكنة التي تؤدي الى احسن نمو ممكن.

ب- -تساعد على فهم المشكلات الاجتماعية وثيقة الصلة بتكوين ونمو شخصية الفردوالعوامل المحددة لها مثل مشكلات الضعف العقلي والتأخر الدراسي والانحرافات الجنسية.

ج- -تساعد على ضبط سلوك الفرد وتقويمه بهدف تحقيق افضل مستوى ممكن من التوافق النفسي والتربوي والنفسي والاجتماعي والمهني.

اكد الدين الاسلامي على دراسة وفهم الانسان لجميع جوانب نفسه وهذا واضح من خلال احاديث لامام علي(ع)حيث قال في هذا الجانب(عجبت لمن لا يعرف نفسه كيف يعرف غيره)فمن خلال معرفة الانسان نفسه يستطيع ان يتعامل مع غيره بصورة سليمة في اطار الاخلاق الحميدة ليكون مصداق لحديث الرسول(ص)(خير الناس من نفع الناس.)

اهمية دراسة معنى النمو-:

تشتمل عملية النمو على شيئين هما : الزيادة والتغيير ، فعندما ينمو الشيء يزداد حجماً وفي الوقت نفسه يتغير هذا الشيء من حال الى حال اذ ان ورقة الشجر تكبر وتزداد حجماً كلما نمت قليلاً ولكن لا يتغير شكلها الاساسي .اما الفراشة بالمقابل فإنها تمر بمراحل نمائية مختلفة نوعياً وقبل وصولها مرحلةً البلوغ اذن-:

- فالنضج يتغير نحو الزيادة في العدد والنسب ويأخذ التحسن في الاداء.
- اما التطور يتضمن تغير نحو الزيادة او النقصان.
- الزيادة في الطول نمو كسر يد طفل بفعل عوامل بيئية تطور.

***النضج-:**

يعرف النضج بانه **التغيرات الجسمية التي تحدث بعد الولادة والتي تكمل النمو البيولوجي من البيضة المخصبة الى الراشد المكتمل النمو.**

ان سلوك الطفل في كافة انحاء العالم ينمو وفق التدريب عينه ،فالأطفال الطبيعيون بغض النظر عن الظروف والملابسات المحيطة يتقلبون قبل ان يستطيعوا الجلوس وهم مستندون وبعد قليل يستطيعون الجلوس بمفردهم ثم يقفون وهم ممسكون بشيء ، فمصطلح النضج انما يعني بروز انماط السلوك التي تعتمد بصورة كبيرة على نمو الجسم والجهاز العصبي كذلك فان النضج يعتمد كثيراً على العوامل الوراثية ، ففي مرحلة الحمل تضع الوراثة برنامجاً لإمكانات معينة لنمو الكائن العضوي والكثير من هذه المكانات يكون مكتملاً جزئياً فقط عند الولادة ويتحقق تدريجياً كلما نما الانسان اثناء الحياة وتلعب البيئة دوراً حيوياً ايضاً في النضج فيمكن للمؤثرات الكيميائية والحسية والاصابات قبل وعقب الولادة ان تشكل الامكانات النامية ويمكن للتدريب ان يبطئ او يسرع بالنضج ولكنه لا يغير من تتابعه.

***التطور-:**

يعرف التطور على **انه ذلك التجديد المستمر في ذات الانسان الذي يحقق وجوده اثناء مراحل نموه وخلال عمليات تكيفه.**

تعريف ثاني: هو تلك التغيرات الكمية والنوعية التي تحدث في البناء الجسمي للإنسان ووظائف الاعضاء والاجهزة الجسمية وتأثير العوامل الخارجية في البيئة على تلك التغيرات.

يبدا الطفل باستخدام عضلاته حتى عندما يكون جنين ان اول الحركات للجنين يمكن ملاحظتها في الاسبوع العشرين من الحمل وبعد الولادة تنمو عضلات الاطفال حيث يبدا تطورها ليتمكنون من الزحف ثم الحبو ثم الوقوف.

ان مهارة استخدام الاصابع والايدي تتطور سريعاً ليظهر تطور هذه المهارة بشكل واضح كما ان قدرة الاطفال على اصدار الاصوات تتطور ايضاً بشكل سريع وان بعض الاطفال يصبحون قادرين على اخراج بعض الاصوات التي يمكن ان تشكل الحروف في الاسابيع القليلة الاولى بعد الولادة.

***التعلم:**

يعرف التعلم على انه : **تغير دائم نسبي ا في السلوك يحدث نتيجة الخبرة والممارسة للفرد نتيجة تفاعله مع البيئة التي يعيش فيها أو مع الآخرين.**

العلاقة بين النمو(التطور)والنضج والتعلم:

ان النضج والتعلم يتفاعلان ويؤثران معاً في عملية النمو وهما بالنسبة للنمو مترابطان كترابط الهيدروجين والاوكسجين للماء ، فلا نمو بلا نضج ولا نمو بلا تعلم ، فمثلاً الطفل لا يستطيع ان يتكلم الا اذا نضج جهازه الكلامي والا اذا تعلم الكلام.

اذن النضج والتعلم لا يمكن اعتبارهما سببين منفصلين انما هما عملان متفاعلان يؤثران معاً في عملية النمو ، فلكي يتم النمو في أي جانب من جوانب النمو سواء كان جسمي ، عقلي ، انفعالي الخ لابد من النضج والتعلم.

المحاضرة الثانية

ثانيا : العوامل المؤثرة في النمو(الوراثة ، البيئة-:)

من المتعذر ان نعرف اي فصل من حياتنا كتبته الوراثة واي فصل كتبته البيئة اي ان العوامل البيئية تتفاعل وتتعاون في تحديد صفات الفرد وفي تباين نموه ومستوى نضجه وانماط سلوكه ومدى توافقه وشذوذه.

1-العوامل الوراثية

معنى الوراثة-:

هي انتقال السمات من الوالدين الي اولادهما. و هي جميع العوامل الموجودة في الكائن الحي من اللحظة التي تتم فيها عملية تلقيح الخلية الانثوية بالخلية الذكرية.

كيف تعمل الوراثة-:

نقصد بالعوامل الوراثية كل ما يأخذ الفرد عن والديه وتتحدد الخصائص الوراثية للفرد عن طريق الجينات(الموروثات)التي تحملها الكروموسومات(وكل كروموسوم يحتوي على الاف الجينات) التي تحويها البويضة الانثوية التي تم تخصيبها عن طريق المنوي الذكري بعد عملية الاخصاب وتتكون الكروموسومات من مركب كيميائي (D N A)يعرف باسم حمض النووي وهذا الحمض هو الحامل الكيميائي للشفرة الوراثية إلى جميع خلايا الجسم هذا وتتحد بويضة الام والحيوان المنوي للاب ويشكلان خلية جديدة تسمى (الزيجوت) وهي 32 كروموسوم من الام و32 كروموسوم من الاب وهذه الخلية هي اول مراحل تكوين الجنين.

الصفات التي تتأثر بالوراثة-:

ان هدف الوراثة هو المحافظة على الصفات العامة للنوع والسلالة والاجيال وتهدف ايضاً الى الحياة الوسطة المتزنة ، وتختلف الصفات الوراثية باختلاف الجنس ذكراً كان ام انثى اي ان بعض الصفات الوراثية ترتبط بجنس دون آخر فمن الملاحظ ان الصلع مثلاً من الصفات الوراثية المرتبطة بالجنس والتي تظهر فقط بالذكور بعد البلوغ وتتنحى ولا تظهر في الاناث ، وتلعب الوراثة دوراً في ان يرث الطفل نصف صفاته الوراثية من والديه ويرث ربع صفاته من الجيل الثاني من الاجداد وهكذا وتتوالى الانساب ولكن ليس من الضروري ان يتشابه الاطفال مع ابائهم وذلك لوجود صفات متنحية كامنة ممتدة من اجيال سابقة وهناك صفات سائدة فبعض الصفات قد تظهر في الاجداد ثم تختفي في الابناء ثم تعود لتظهر عند الاحفاد. ومن امثلة الصفات السائدة : لون العين البني ، لون الجلد الاسمر ، الشعر المجعد ،) ،عمى الالوان عند الرجال ، قصر القامة) فصائل الدم(A,B,AB).

ومن امثلة الصفات المتنحية: لون الجلد الابيض ، الشعر الاحمر ، الشعر المستقيم والناعم ، العيون الزرقاء. فصيلة الدم(O).

اكد الدين الحنيف على هذا الجانب وهو وراثة الصفات من الاباء الى الأبناء فعند تتبع كلمة (الجينات)نجده نفس المعنى الذي جاءنا في روايات الرسول ومعبر عنه ب(العرق)فعن الرسول(ص)قال (انظر في اي شيء تضع ولدك فان العرق دساس) والمعنى اللغوي لكلمة دساس في المنجد هي الانتقال اي ان الاخلاق تنتقل الى الابناء فالنبي يوصي بعدم اغفال هذا الجانب في الزواج لكي لايرث الابناء الصفات الذميمة.

عوامل وقوانين النمو

العوامل المؤثرة في النمو

١ -الوراثة:

الوراثة هي انتقال الخصائص والسمات من الوالدين إلى أولادهما وتمثل كل العوامل الداخلية التي كانت موجودة عند بدء الحياة .وتنتقل الخصائص الوراثية للفرد من والديه وأجداده عن طريق الجينات التي تحملها الكروموسومات الموجودة في البويضة الأنثوية المخصبة من الحيوان المنوي الذكرى بعد عملية الجماع الجنسي.وتختلف الخصائص الوراثية باختلاف جنس المولود ذكرا كان أم أنثى فنجد بعض الخصائص الوراثية ترتبط بجنس دون أخر فالصلع مثلا لا يظهر إلا في الذكور بعد البلوغ وتتنحى هذه الخاصية ولا تظهر عن الإناث.ومن الصفات الوراثية الخالصة لون العنين ولون البشرة ولون ونوع الشعر وملامح الوجه وطول القامة أو قصرها.....الخ وتوجد أيضا بعض الأمراض التي تنتقل عن طريق الوراثة مثل ارتفاع السكر في الدم وارتفاع ضغط الدم وتكسر الدم وضعف البصر وارتفاع نسبة الدهون في الدم.....الخ.ولذا يجب الاهتمام بالفحص قبل الزواج لسلامة النشء وتمتعهم بالصحة البدنية والنفسية.وهدف الوراثة هو المحافظة على الخصائص العامة للنوع والسلالة و تهدف أيضا إلى الحياة الوسطى المتزنة أي حمل الصفات القريبة من المتوسط.

٢ -البيئة:

تمثل البيئة كل العوامل الخارجية التي تؤثر مباشرة أو غير مباشرة على الفرد وعلى نموه منذ لحظة الإخصاب.والبيئة تسهم في تشكيل شخصية الفرد وفي سلوكه وأساليب مواجهة الحياة وهذا يعتبر دور ايجابي للبيئة.

تشمل البيئة العوامل المادية والاجتماعية والثقافية والحضارية كالتعليم والطبقة والتنشئة والمناخ وكل هذا يؤثر إما بالسلب أو الإيجاب على شخصية الفرد.

ويكتسب الفرد أنماطاً ونماذج سلوكية وخصائص شخصيته نتيجة تفاعله الاجتماعي في البيئة التي يعيش فيها عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية، سواء في الأسرة أو المدرسة، وكذلك نتيجة تفاعلاته الأسرية مع الوالدين والإخوة وكذلك لوسائل الإعلام ودور العبادة وجماعة الأقران تأثير على شخصية الفرد .ومن هنا يجب الاهتمام بالبيئة الاجتماعية والثقافية والمادية والجغرافية حتى يتحقق التوافق ويكون نمو الفرد سويا في كافة مظاهره ومراحله.

ومن الصعب الفصل بين الوراثة والبيئة من الناحية النظرية فهما وجهي لعملة واحدة يؤثر كل منهما في النمو ولا يمكن فصلهما من الناحية النظرية .

٣ -الغدد:

للغدد أهمية كبيرة في تنظيم النمو ووظائف الجسم، وتؤثر في السلوك بشكل واضح، كما ترتبط وظيفيا ارتباطا وثيقا بوظائف أجهزة الجسم المختلفة.

والغدد نوعان صماء لا قنوية و قنوية.وتؤثر الغدد في السلوك بشكل واضح فالتوازن في إفراز الغدد يجعل الفرد سليما نشطا، ويؤدى اضطراب الغدد إلى المرض النفسي ،ولذلك يجب الاهتمام بالفحص الغددي الدوري للتأكد من سلامة إفرازات الغدد لحدوث التوافق والتمتع بالصحة البدنية والنفسية.

٤ -الغذاء:

الغذاء أصل مادة تكوين الإنسان ونموه ومصدر طاقته وبدون الغذاء لا تستمر الحياة فترة طويلة، ويتأثر نمو الفرد بنوع وكمية الغذاء ،ولذا يجب الاهتمام بنوع الغذاء ومكوناته بحيث يشمل كل العناصر الغذائية للحفاظ على الصحة العامة ومسار النمو والتمتع بالصحة البدنية والنفسية.ويؤدى الغذاء غير الكافي إلى إخفاق الفرد، ويؤدى سوء التغذية إلى تأخير النمو.. كما إن الإفراط في الغذاء يؤدى إلى نتائج ضارة بالجسم، وسوء التغذية لها أيضا آثار ضارة على مستوى التحصيل وعلى الصحة العامة.

٥ -النضج:

يتضمن النضج عمليات النمو الطبيعي التلقائي التي يشترك فيها الأفراد وقد يمضى النمو طبقا للطبيعة والنضج ،وكل سلوك يظل في انتظار بلوغ البناء الجسمي درجة من النضج كافية للقيام بهذا السلوك، وعلى المربين مراعاة ذلك في عمليات التعلم.

٦ -التعلم:

التعلم هو التغير في السلوك نتيجة الخبرة والممارسة ويتعلم الفرد الجديد من السلوك بصفة مستمرة طوال حياته ،ويتضمن التعلم النشاط العقلي الذي يمارس فيه الفرد نوعا من الخبرة الجديدة ، ويتفاعل كل من النضج والتعلم ويؤثران معا في عملية النمو،ومعظم أنماط السلوك تنمو وتتطور بفعل النضج والتعلم معا.

عوامل أخرى تؤثر في النمو:

- أعمار الوالدين
- المرض والحوادث
- الانفعالات الحادة

2-العوامل البيئية:

تعتبر البيئة بشقيها الطبيعي والاجتماعي العامل الكبير الثاني الذي يؤثر في نمو الانسان ومثيرات البيئة هي كل المثيرات الاخرى الخارجة عن نطاق العوامل الوراثية ولاتعمل البيئة في التأثير في النمو بعد الولادة فحسب وانما يبدأ تأثير البيئة حتى قبل الولادة من خلال الام الحامل.

1-بيئة ما قبل الولادة / المرحلة الجنينية وعواملها:

-تغذية الام الحامل:

ان تغذية الام الحامل في اثناء فترة الحمل مهمة جداً وذلك لان الجنين يعتمد كلياً على امه من اجل الحصول على الطعام اللازم لبناء جسمه وان النقص في تغذية الام على علاقة وثيقة بالأمراض ألتي تصيب الطفل في الاشهر الستة الاولى من العمر كما انه على علاقة بحالات الولادات الميتة.

-الحالة الصحية للام الحامل:

العناية الصحية المستمرة في فترة الحمل امر ضروري للغاية اذ ان بعض الامراض تنتقل الى الجنين عن طريق الام ومن الامراض التي يمكن ان تصيب الطفل في فترة الحمل (الحصبة ،الجدري ، التيفوئيد ،بعض الامراض التي على علاقة بالتشوهات الخلقية والتخلف العقلي فإصابة الجنين بالحصبة الالمانية سوف يؤدي الى اصابته بالصمم.

-الحالة الانفعالية:

ان لحالة الام الانفعالية والنفسية اثراً واضحاً في سلوك الجنين ونموه فالحالات الانفعالية كالخوف والقلق والتوتر وغيرها تنصب في الدم على شكل مواد كيمياوية تأتي من افرازات الغدد الصم (كالغدة الكظرية) وهذه التغيرات الكيمياوية في دم الام تنتقل عبر المشيمة الى دم الجنين فتؤثر عليه وقد وجد ان الاطفال المعرضين لتلك المواد الكيمياوية يتصفون بكثرة الحركة والتهيج والاضطراب في النوم.

-تأثير العقاقير والمخدرات:

ان تعاطي المخدرات والكحول في اثناء فترة الحمل تترك اثاراً سلبية على الجنين فالتدخين مثلا على علاقة تسريع ضربات القلب عند الوليد كما ان الافراط فيه وتناول المهدئات يزيد من احتمالات الولادات الغيرناضجة.

-تأثير الاشعاع:

ان التعرض للأشعة ومنها اشعة اكس والتعرض لكميات زائدة منها قد تؤدي بالحاق الضرر في الجهازالعصبي عند الجنين وقد يؤدي ايضاً الى الاصابة بحالات العمى او الى تشوه في الجسم.

2-بيئة ما بعد الولادة:

-تأثير الاسرة : تعتبر الاسرة الخلية الاولى للمجتمع وهي الموطن الاول الذي ينشأ فيه الطفل ودورها مهم وحيوي في عمليات النمو وفي تحقيق الوظائف البيولوجية والاجتماعية والنفسية ، وبيئة الاسرة هي علاقة الفرد مع الوالدين والاخوة والاقارب تفاعلاً يساعده على ان يكون نمو سلوكه سوياً فالأسرة هي التي تهيء للطفل الجو المناسب منذ ولادته وتساعده على الانتقال من مرحلة الى اخرى حتى يصل الى مرحلة الرشد فكلما ازدادت بصيرة الاباء بخصائص نمو ابنائهم في الناحية (الجسمية والعقلية والاجتماعية) كلما ساعد ذلك على نموه وان يكون سلوكه سوي ، اذ ان علاقة الطفل بوالديه وعلاقة الوالدين فيما بينهم لهادور كبير في نمو شخصية الطفل نمواً سليماً مما يؤثر على سلوكه سلباً أو ايجاباً.

الفصل الرابع : نظريات البحث في علم نفس النمو

- نظرية " فرويد " .
- نظرية " إريكسون " .
- نظرية " بياجيه " .
- نظرية " كارل روجرز " .
- نظرية " كولبيرج - رست " في النمو الأخلاقي .
- نظرية " واتسون " .
- نظريات أخرى .

نظرية إريكسون

لقد انبثقت عن مدرسة التحليل النفسي الأم مدارس فرعية عديدة خالفتها واختلفت معها في النظرة إلى نمو الشخصية الإنسانية وأسباب سواءها وشذوذها. وسنحاول فيما يلي معرفة أهم مدرسة انبثقت عن مدرسة التحليل النفسي واستخدمت مفاهيمها وهي مجموعة سيكولوجيا الأنا التي تزعمها " **هينز هارتمان**" وتنوعت مفاهيمها ولكنها كلها امتداد لفكر التحليل النفسي عند "**فرويد** ".

تركز هذه المدرسة على وظائف الأنا وتعتبره تنظيما مستقلا له قوته الذاتية خلاف رؤية "**فرويد** " الذي يعتبره نتاج الهو، كما تركز على السلوك الصحي أو السوي ، وتعتبر أن معظم أفكار" **فرويد** " نشأت عن التعامل مع شخصيات غير سوية.

يعتقد أصحاب هذه المدرسة أنّ النّاس لا يخضعون للدّوافع الفطرية فقط بل يتأثرون بالمواقف والأحداث التي يعيشونها ، يقول "**هارتمان**" أنّ التّعلم له دور في نموّ شخصيّة الفرد ، والأنا تتكوّن من عوامل ثلاثة : سمات أبوية موروثة ، دوافع غريزيّة ، عوامل بيئيّة (**واقع**) . إنّ هذه النّظرة المتوازنة ساهمت في فهم علاقة الإنسان بمحيطه وفي توسيع آفاق نظريّة فرويد وجعلها أكثر علميّة .

- **دوافع السّلوك :** يرى أصحاب سيكولوجيا الأنا أنّ الإنسان لا تحكمه الغرائز فقط ، بل هناك أنواع كثيرة من سلوكه مستقلّة عن دوافعه الفطريّة ، فدور الغريزة مرتبط بمراحل معيّنة من نموّه (الطّفولة المبكّرة) يأتي بعدها دور التّعلم الذي يسيّر السّلوك ، فهم يركّزون على دور الأنا دون إغفال الهو والأنا الأعلى طبعا.

- **مراحل النّمو النّفسي الاجتماعي :** يعتقدون أنّ الشّخصية نتاج لعوامل أكثر كمّا ونوعا من تلك التي ذكرها فرويد ، والمراحل الثمانية التي ذكرها " **إريكسون**" لنموّ الأنا خير مثال على وجهة نظرهم هذه ، فالمراحل الأربعة الأولى تقابل في مجموعها المراحل الأربعة عند"**فرويد** " ، لكنّ المراحل الأخرى هي التي تشير إلى التّطورات المتأخرة التي أغفلها "**فرويد** "، وفي كلّ مرحلة تأتي فترة تأزّم حرجة يجب أن يجتازها المرء ، والنّجاح أو الفشل في اجتياز هذه الفترات هو الذي يحدّد النّمو السّوي أو المرضي للشّخصية :

- **المرحلة الأولى (الوليد- early infancy) :** من **0 - 1** سنة يتراوح النّمو النّفسي فيها بين قطبين هما الاطمئنان **(Trust)** مقابل الحيرة والقلق **(Mistrust)** .
- **المرحلة الثّانية (الطّفولة – Later Infancy) :** من **1- 3** سنوات يتراوح النّمو النّفسي فيها بين الاستقلال الذّاتي **(Autonomy)** مقابل التّردد والخجل **(Shame)** .
- **المرحلة الثّالثة (الصّبا- Early Child Hood) :** من **4- 5** سنوات يتراوح النّمو النّفسي فيها بين المبادرة **(Initiative)** مقابل الخزي والشعور بالذّنب **(Guilt)**.

- **المرحلة الرّابعة (اليفاع- Middle Child Hood)** : من 6 - 11 سنة يتراوح النّمو النّفسي فيها بين الاجتهاد **(Industry)** مقابل الشّعور بالنّقص والدّونية **(Inferiority)**.
- **المرحلة الخامسة (البلوغ والمراهقة – Puberty and Adolescence)** من 12- 20 سنة يتراوح النّشاط النّفسي بين اكتساب الأنا لهويتها **(Ego Identity)** و بين اختلاط الأدوار أمام المراهقة **(Roleconfusion)**.
- **المرحلة السّادسة (الرّشد المبكّر- Early AdultHood)** : يتراوح النّمو بين إقامة العلاقات الحميمية **(Intimacy)** و بين الانعزال **(Isolation)**.
- **المرحلة السّابعة (الرّشد المتوسّط - Middle AdultHood)** : بين الإنتاج والخلق **(Generativity)** وبين الرّكود والخمول **(Stagnation)** وهذه هي مرحلة الخصوبة والإنتاج في العمل والأسرة.
- **المرحلة الثّامنة (الرّشد المتأخر- Late Adult Hood)**: و فيها يكون النّشاط بين التّكامل **(Integrity)** وبين اليأس والاستسلام **(Despair)** .

وقبل وفاة " **إريكسون** " أضاف مرحلة تاسعة إلى المراحل الثمانية السابقة وهي مرحلة الشيخوخة واعتبرها مرحلة نضج وخبرة تزيد في النمو النفسي الاجتماعي للفرد وقد أوضح هذا في ذلك الحوار الذي أجرته معه " **إليزابيث هول** " **(كامل ، ص188)** .
بقيت الإشارة إلى وجود مبدأ الدّينامية ثابتا دائما ، فالأنا هو في حالة من التّطور والارتقاء وعرضة للتّغير في اتّجاه التّقدم أو التّأخر خلال المراحل المختلفة التي ذكرناها.

نموّ الشّخصية :

إنّ أهمّ ما يساهم في نمو الأنا لدى الفرد هو علاقته بأمّه ، فعن طريقها ينمو إحساسه بالأنا (بما هو وبما ليس هو)، ما ينتمي إلى ذاته وما ينتمي إلى البيئة ، و ينمو إحساسه بالثّقة في العالم الخارجي .
مع نموّ الأنا يبدأ الطّفل في اكتشاف العالم الخارجي ، و يظهر التّعلم بالمحاولة والخطأ عند محاولة الفرد ممارسة الأساليب المختلفة لمعالجة ما يلقاه في واقعه و في بيئته من صعوبات ويعطي **"هارتمان"** أهميّة كبيرة للنّضج الجسمي الذي يسمح للطّفل باكتشاف ذاته واكتشاف محيطه ، ويعتقد أنّ ما يحقّق اللّذّة والرّضا عند الطّفل ليس إشباع الرّغبات الفطرية فقط بل كذلك النّجاح في السّيطرة على المشاكل التي تأتي من البيئة ، ومن مؤشّرات النّمو السّوي للأنا هو نموّ مهارات الاتّصال لدي الطّفل ، و كذلك نمّو المهارات اللّغوية.
إنّ نموّ الشّخصية السّوية يستلزم اكتساب الفرد للمرونة وقدرته على التّحكم في خبراته والتّكيف مع المطالب الدّاخلية والخارجيّة المتغيّرة.

مرض الشّخصية :

وينشأ السّلوك الشّاذ عندما يفقد الشّخص تحكّمه في نفسه ويتحرّك سلوكه من منطقة التّحكم الشّعوري إلى منطقة التّحكم اللّاشعوري نتيجة نموّ غير مناسب خلال مرحلة ما من مراحل النّمو النّفسي الاجتماعي ، أو نتيجة انهيار في قيام الأنا بوظائفه . (**نفس المرجع السابق ، ص 165**) .

نظرية " بياجيه " في النمو المعرفي

تقوم هذه النظرية على المنهج الوصفي التحليلي في تناول النمو المعرفي ، وقد استخدم " **بياجيه** " عددا من المفاهيم التي تعد أساسية لدى علماء النفس المعرفي ، ومنها "مفهوم العمليات ، مفهوم الاستراتيجيات المعرفية ، مفهوم البنية المعرفية " .

ويعتقد أن النمو العقلي لا ينفصل عن النمو الجسمي ، فعلم نفس الطفل في بحثه عوامل النمو لا يمكنه الاكتفاء بدور النضج البيولوجي ، بل لا بد له من عوامل أخرى لا تقل أهمية عن النضج ، وهي التدريب أو التعلم واكتساب الخبرة والتفاعل الاجتماعي .

إن النمو العقلي في رأي "**بياجيه** " يمر بمراحل أربع متتالية وهي :

- المرحلة الأولى : مرحلة النمو المعرفي الحسي الحركي :

تبدأ من الولادة حتى سن الثانية ، لا يفكر الطفل فيها ولا يستطيع القيام بأنشطة حسية حركية وتتميز بخصائص :

- يكتسب الطفل خلالها مهارات ذات طابع سلوكي حركي ، وهذا عن طريق تعديل ما يمكنه فطريا من أفعال منعكسة لتصبح أكثر اتساقا مع بيئته ، هذا التعديل يتم عن طريق التعليم والتدريب .
- يكون الطفل خلالها متمركزا حول ذاته .
- يبتكر أنماطا جديدة من السلوك نتيجة لنمو اللغة عنده وتعلمه الكلام .
- يحدث عنده تطور في النشاط الحسي والحركي ، ويبدأ الكلام والتفكير الرمزي .

ويقسمها إلى ست فترات تتخذ الحركات الحسية في كل منها مظهرا معينا ، ودلالات معينة :

- **فترة الأفعال المنعكسة :** من **0** إلى **1** شهر (المص ، قبض الأصابع عند لمس باطن الكف) وتحقق هذه الحركات تكيفا للطفل مع بيئته .
- **فترة ردود الأفعال الدائرية الأولية :** من **2** إلى **3** شهر (تكرار قبض الأصابع العبث بالأصابع في الفراش) ، هي حركات غير مقصودة متجهة نحو الذات .
- **فترة ردود الأفعال الثانوية :** من الشهر **4-6** إلى الشهر **8** (تكرار استجابات فيها تسلية مثل ركل الوسادة برجليه) هي حركات غير مقصودة تمكنه من التعرف على الأشياء المحيطة به .
- **فترة المواءمة بين ردود الأفعال الدائرية الثانوية :** من الشهر **7** إلى الشهر **10** أو من الشهر **8** إلى **12** شهرا (الحركة وسيلة للحصول على الشيء) .
- **فترة ردود الأفعال من الدرجة الثالثة :** من الشهر**12** إلى الشهر **18** ، يميز فيها بين الاستجابة ونتائجها . كما تتعدد الاستجابات للوصول إلى الهدف الواحد ، ولذلك تسمى فترة " **التجريب** " فيها يحاول الطفل التعرف على أكثر الاستجابات فاعلية لتحقيق الهدف والوصول إليه .

- **فترة التأليف والمزاج :** من الشهر **18** إلى الشهر **24** ، فيها يبدع الطفل ويكتشف ويخترع الأساليب الجديدة من خلال التراكيب العقلية .

- المرحلة الثانية : مرحلة ما قبل العمليات أو التفكير التصوري : تمتد من **2** إلى **6 -7** سنوات ، وتتميز بخصائص أهمها :

- تعتبر مرحلة انتقالية بين الأولى والثالثة .و لا يستخدم فيها الطفل المفاهيم .
- تمتاز بسرعة وتطور النمو اللغوي (القدرة على تكوين جمل كاملة ، امتلاك رصيد لغوي معتبر) .
- فيها يعتقد الطفل أن الحقيقة هي ما يراه هو وليس ما يراه الغير ويرتكز تفكيره حول ظاهرة واحدة فقط .
- عدم القدرة على إدراك الأعداد والأحجام .

وتنقسم مرحلة ما قبل العمليات إلى فترتين :

الأولى : هي فترة نمو اللغة ذات الوظيفة الرمزية (اللعب الرمزي ، اللعب الخيالي) ، من **2** إلى **4** سنوات ، فيها تنمو اللغة بسرعة مما يساعد على نمو التفكير . ويميز **" بياجيه "** عدة أنواع من التفكير اللغوي هي :

- **التفكير اللغوي غير الواقعي :** لفظي ،لا شعوري ، نجده في المرحلة الحسية الحركية
- **التفكير اللغوي الذاتي :** وهو مرحلة بين التفكير اللغوي اللاّواقعي والتفكير اللغوي الاجتماعي .

الثانية : هي فترة التفكير الحدسي الذاتي : من **4** إلى **6 -7 سنوات** ، فيها يكون التفكير غير منطقي .

- المرحلة الثالثة : مرحلة العمليات العينية أو المحسوسة : من 7 إلى 11 سنة :

وتسمى مرحلة التفكير المنطقي المحسوس ، وفيها يملك الطفل القدرة على الاستدلال والتمركز حول الآخرين بدل التمركز حول الذات .ويستطيع القدرة على التعامل مع الكم والأعداد وتصنيف الأشياء وترتيبها . و امتلاك السلوك الاجتماعي ، وإدراك مفاهيم الزمان والمكان و المسافة و العلاقات .

- المرحلة الرابعة : مرحلة التفكير المنطقي أو الصوري أو العمليات الشكلية من 12 إلى 15 سنة :

هي مرحلة العمليات المجردة ، يتم فيها إدراك المفاهيم التي سبق الإشارة إليها في المرحلة السابقة ، تنمو فيها القدرة على التفكير المجرد ، سواء في مجال اللغة (قدرة لغوية) أو في مجال العدد (قدرة حسابية) ... وهكذا .

العوامل المؤثرة في النمو العقلي من وجهة نظر " بياجيه " هي :

العوامل البيولوجية ، عوامل تحقيق التوازن ، العوامل الاجتماعية ، العوامل الثقافية التربوية .

نظرية كارل روجرز

يعتبر " **ويليام جيمس** " أول من استعمل مفهوم الذات سنة **1890** حين سماها " الأنا العملية - Emprical Me " وقال أنها تعني كل ما يملكه الإنسان وما يستطيع أن يقول أنه لي : جسده ، صفاته ، قدراته ، أملاكه ، أهله ، رفاقه ، مهنته ... الخ .

وفي علم النفس المعاصر أصبح مفهوم الذات يستعمل بمعنيين اثنين :

- **الذات كموضوع - Self As Object:** وتعني المشاعر والميول والاتجاهات والمعارف وتقييم المرء لنفسه أو تصوره لها .
- **الذات كعملية - Self As Process :** وتعني الفعل والنشاط والحركة والعمليات العقلية المختلفة كالانتباه والتحليل والتركيز والتذكر ...الخ .

ويستخدم علماء النفس عادة مفهوم الذات ليقصدوا به نظام تصور الشخص لنفسه (كموضوع) بينما يستخدمون تعبير (الأنا) ليصفوا به الذات كعملية .

وتشير نظرية الذات عند " **كارل روجرز** " إلى ما يعرف بالاتجاه الإنساني في علم النفس وهو الاتجاه الذي يركز على إنسانية الإنسان وقدرته على التحكم في مصيره وتوجهه الطبيعي نحو فعل الخير .

وقد أوضح " **روجرز** " أهم أفكاره وحاول البرهنة على صحتها وواقعيتها من خلال المناظرة الشهيرة التي جمعته بعالم النفس " **سكيمر- Skimer** " سنة 1956 ، ونشر محتواها في مجلة " **Science** " تحت عنوان (**بعض قضايا التحكم في السلوك الإنساني**)

وقد أثرت هذه النظرية كثيرا في عملية العلاج والإرشاد النفسي ، ويتضح هذا من خلال مؤلفات " **كارل روجرز** " التي أصدرها :

- العلاج والإرشاد النفسي سنة 1942 .
- العلاج المتمركز حول العميل سنة 1951 .
- نظرية في العلاج والشخصية والعلاقات الشخصية كما تمت في إطار العلاج المتمركز حول العميل سنة 1959 .
- كيف تصير شخصا سنة 1961 .
- حرية التعلم سنة 1969 .
- جماعات المواجهة سنة 1970 .

- بناء الشخصية عند " روجرز " :

خلافا لفرويد الذي ينظر إلى مكونات الشخصية باعتبارها عناصر لا شعورية ولا عقلية وغير اجتماعية ينتج عنها فقدان الإرادة وعدم تحكم الفرد في أمره ، يرى "**روجرز**" أن الإنسان مدفوع نحو أهداف إيجابية ، فهو كائن يسير بعقله وبعلاقاته الاجتماعية مصيره بيده إلى حد كبير .

فالفرد ينمو في ظروف معقولة وينضج ويصل إلى أقصى طاقاته ، وبتوفر العوامل الملائمة للنمو يصبح شخصا إيجابيا وبناءا وقادرا على التخلص نسبيا من القلق الداخلي ، وبالتالي يستطيع العمل بكفاءة في مجتمعه .

وتتكون الشخصية عند " **روجرز** " من عناصر ثلاثة وهي :

1 - **الكائن العضوي :** وهو كيان الفرد ، وأفكاره وسلوكه ووجوده الجسماني ، والدافع الأساسي لدى الكائن هو حاجته إلى تحقيق ذاته " الحافز إلى التوسع والامتداد والنمو والنضج " . إن الدافع الأساسي لكل نشاط الكائن هو الرغبة في الوصول إلى أقصى درجات النمو ، والتحرر من مختلف القيود التي تعيق هذا النمو .

2 – **المجال الظواهري :** وهو مجموع ما يكتسبه الفرد من خبرات مختلفة بعد تفاعله مع العالم المحيط به سواء كانت خبرات يعيها الفرد أو لا يعيها ، ويعتقد " **روجرز** " أن المهم من الخبرات هي تلك التي يدركها الفرد في مجاله الظواهري ، فما يدركه الفرد هو واقعه .

3 – **الذات :** هي أهم مكونات الشخصية عند " **روجرز** " فهي النواة التي يقام حولها بناء الشخصية وتنشأ من تفاعل الكائن العضوي مع البيئة . وخلال نموها تميل إلى التكامل أو الاندماج مع بعض القيم والانتماء إليها وإلى الابتعاد والانسلاخ عن بعض القيم الأخرى . والذات في سيرورة مستمرة فهي تنمو وتتغير نتيجة تفاعلها المستمر مع المجال الظواهري .

يتصور " **روجرز** " أن تفاعل المكونات الثلاثة هذه يجعل الشخصية الإنسانية في حالة تطور وارتقاء مستمرين من أجل إشباع حاجة أساسية هي تحقيق الذات .

- نمو الشخصية عند " روجرز " :

يعتقد هذا الباحث أن هناك ميل فطري لدى الطفل نحو تحقيق ذاته ، وهو ميل مشترك لدى جميع أفراد الجنس البشري ، والطفل هو الذي يصنع بيئته التي يعيش فيها من خلال طبيعة إدراكه لمختلف المواقف التي يعيشها ، فلا يمكن فهم الطفل حقيقة إلا من خلال البيئة النفسية التي يكونها بنفسه ، فإذا ما عاش موقفا ما وأدرك أنه موقف سيء فلن نستطيع أن نغير من الأمر شيئا إذا جعلنا هذا الموقف في حقيقته غير سلبي ، فالمهم هو إدراك الطفل للموقف لأن هذا الإدراك هو الذي يصنع له عالمه الخاص .

والخبرات التي يكتسبها الطفل يقوم بتقييمها اعتمادا على مدى مساهمتها في إشباع حاجته إلى تحقيق ذاته ، فالخبرات التي تحقق ذاته يعتبرها قيما موجبة ، والخبرات التي تفشل في تحقيق ذاته يعتبرها قيما سالبة ، وهكذا يهتم بالأولى (الإيجابية) ويتجنب الأخيرة (السالبة) .

وموازاة مع نمو الوعي بالذات (انتقاء القيم الإيجابية) تنمو حاجة قوية لديه للتقدير الإيجابي من الآخرين ، وخلال عملية النمو يتعلم أنواع السلوكات المختلفة التي تحقق له إشباع حاجة تقدير الغير .

وخلال عمليتي تحقيق الذات وتقدير الغير تنمو لدى الطفل الحاجة إلى اعتبار الذات (رضا الفرد عن نفسه) وهو إحساس مستمد من التعلم وقائم على إدراك الطفل لتقدير الغير له وبناءا على اعتبار الذات يتعلم الفرد الحكم على سلوكه سواء بالإيجاب أو السلب ، بمعنى أن هذا الحكم يعتمد على عمليتين هما : عملية التقييم الفطرية (تحقيق الذات) وعملية تقدير

الغير له ، ولكن يلاحظ في أغلب الأحيان أن سلوك الفرد يخضع – عند تقييمه – أكثر لما يسبب رضا الآخرين سواء كان هذا السلوك مشبعا للذات أم لا .

وهكذا يعتقد " روجرز " أن النمو السليم والطبيعي للشخصية الإنسانية يعتمد على التقدير الإيجابي من الغير من جهة وعلى اعتبار الذات من جهة أخرى . أما النمو غير الطبيعي والذي يتمثل في ظهور السلوكات غير المتوافقة فسببه عدم التناسق بين عمليات التقييم الذاتية وشروط التقدير من الغير ، بحيث أن خبرات الذات التي لا تتناسق وهذه الشروط لا تدخل إلى بناء الذات بشكلها الطبيعي مما يساعد على وجود حالة من عدم الاتساق بين الذات وخبرات الفرد ، الأمر الذي يسبب للفرد ما يسمى ب " سوء التوافق النفسي " .

وأهم سمات الشخصية غير المتوافقة هي :

- **الغربة / Estraujement :** وتعني سعي الفرد للاحتفاظ بتقدير الآخرين له على حساب قيمته الشخصية التي تشبع حاجاته الفطرية وتسبب غضب الآخرين ورفضهم له ، وهذا بسبب الأهمية الكبيرة التي يوليها الطفل للتقدير الإيجابي من الآخرين .
- **عدم اتساق السلوك :** وينشأ من عدم الاتساق بين الذات والخبرة ، فقد تكون بعض سلوكات الفرد متسقة مع تصوره لذاته ، وتؤدي إلى تحقيق الذات ، بينما تكون سلوكات أخرى مدفوعة بشرط التقدير الإيجابي من الغير ، ولا تسهم في تحقيق الذات ، وهو الأمر الذي يجعل السلوك الإنساني مضطربا ومثيرا للقلق .
- **القلق :** ويحدث عندما لا تتحقق شروط التقدير الإيجابي من الغير ، وتحبط الحاجة إلى اعتبار الذات .
- **ميكانيزمات الدفاع :** وهي في حقيقتها نوع من خداع الذات يقوم به الفرد بسبب حاجة أقوى وهي الاحتفاظ باعتبار الذات .
- **السلوك غير التوافقي :** وينشأ بسبب فشل ميكانيزمات الدفاع في القيام بوظيفتها المتمثلة في الحفاظ على اتساق الذات ، وأهم خصائص السلوك غير التوافقي هي :
  - الفشل في إشباع الحاجة إلى تحقيق الذات .
  - التوتر والقلق .
  - الجمود والتصلب .
  - الفشل في مواجهة المواقف الجديدة .
  - صعوبة التنبؤ به .

نظرية " كولبرج – رست " في النمو الأخلاقي

يعتقد " **كولبرج** " أن النمو الأخلاقي لدى الطفل يمر بمراحل ست حتى يكتمل وهي :

المرحلة الأولى : التوجه نحو الطاعة والعقاب - الالتزام بالأخلاق والقانون خشية العقاب .

المرحلة الثانية : التفرد المتبادل - الالتزام بالأخلاق والقانون خشية المخاطرة .

المرحلة الثالثة : العلاقات الجيدة بين الأشخاص - الالتزام بالأخلاق والقانون من أجل تحقيق التوافق الاجتماعي .

المرحلة الرابعة : الاحتفاظ بنظام اجتماعي - الالتزام بالأخلاق والقانون حفاظا على النظام الاجتماعي .

المرحلة الخامسة : العقد الاجتماعي وحقوق الإنسان - الالتزام بالأخلاق والقانون حماية لحقوق الناس .

المرحلة السادسة : المبادئ العامة - الالتزام بالأخلاق والقانون حرصا على الحفاظ على المبادئ العامة المحققة للعدالة .

وقد قام الباحث " **رست** " بإجراء تعديلات على هذه النظرية كالتالي :

لقد اتفق مع " **كولبيرغ** " في تصنيفه الأحكام الأخلاقية للطفل في **03** مستويات ، يضم كل مستوى مرحلتين أساسيتين ، وفق الشكل التالي :

1- المستوى ما قبل التقليدي : ويتضمن مرحلتين هما :

- مرحلة التوجه نحو العقوبة والطاعة .
- مرحلة التوجه النسبي الذرائـعي .

2 - المستوى التقليدي : ويتضمن مرحلتين هما :

- مرحلة توافق العلاقات الشخصية المتبادلة .
- مرحلة التوجه نحو النظام والقانون .

3 - المستوى ما بعد التقليدي (الاستقلالي – المبدئي) : ويتضمن مرحلتين هما :

- مرحلة التوجه نحو العقد الاجتماعي القانوني .
- مرحلة التوجه المبدئي – الأخلاقي العالمي .

ولكنه بناءا على ملاحظاته اقترح تعديلات مهمة في كثير من مفاهيمها ، يمكن ذكر أهمها :

- فكرة وجود الفرد في مرحلة واحدة من مراحل النمو الأخلاقي فكرة خاطئة .
- مفهوم سير النمو الأخلاقي خطوة إثر خطوة عبر المراحل غير مقبول ولم تؤيده البحوث .